والذي يدل عليه نصوص الشريعة قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
واما فساد الدماغ فلا يدل على انه محله لجواز ان يكون
سلامة الدماغ شرطا في اتصاف القلب به عادة وهوى مبتدا وهو
ميل النفس الى الشهوة حلالا او حراما متول اي معرض عنه اي عن ما امر
من الطاعة وغيرها من المقامات او عن الهدى وهوى مضاف الى
متول او موصوف به فحبي خبر المبتدا اي ذم من هجونه يهجو وهجا
وتهجاه وانقلبت الواو ياء في المبني للمفعول لتطرفها وانكسار ما قبلها وفي
البيت التتميم في هوى والمقابلة وهي ان تجمع امور مختلفة ثم تقابل
بضد كل منها كما قابل المدح بالذم والايمان بالتولي والهدى بالهوى وكما في
قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وكتاب الله تعالى رياضته اي
تعليمه وتاديبه بامره ونهيه ووعده ووعيده ووعظه وضرب امثاله
لعقول الخلق كاينة يندرج اي بطريق واضحة يندرج الناس فيها
لصحتها ووضوحها من درج القوم وادرجوا مضوا في سبيلهم والمراد
بدلايل وضرب امثال وايات واضحات لا مطعن فيها ولا في مقدماتها كالطرق
المسلوكة لامنها وايضاحها والرياضة من رضت الدابة اي علمتها
الشيء واضافتها الى ضمير الكتاب من الاسناد المجازي كقولهم طريق
سائر ونهر جار لان المعلم والمؤدب حقيقة هو الله لكن بالفاظ الكتاب
فكانها الرائضة لعقول الخلق وفي ذكر تشبيه العقول بالدابة في حاجة
التعلم على طريق الاستعارة بالكناية وطوى ذكر المشبه به واكتفى بلازمه
وخص الكتاب

وخص الكتاب بالذكر لانه مرجع الادلة والاية الكبرى والنعمة العظمى
في بيان ما يهتدى اليه العقول في الاعتصام من الفتن لخبر انه
سيكون فتن كقطع الليل المظلم قيل فما النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله
تعالى فيه نبا من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالهزل
من تركه تجبرا قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل
الله المتين ونورة المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به
الاهواء ولا تشعب معه الاراء ولا تشبع منه العلماء ولا تمله الاتقياء
من علمه سبق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي
الى صراط مستقيم وقوله رياضة بدل اشتمال من المبتدا قبله او مبتدا
ثان خبره يندرج وهو مع خبره خبر الاول واللام زائدة لتقوية العامل
لضعفه بالفرعية وتنوين مندرج للتكثير والتنويع وخيار الخلق
وفي نسخة الناس اي افضلهم هداتهم الى طريق الحق وهم العلماء العاملون
يقال هديته الطريق وللطريق والى الطريق اي دللته عليه ويزل عما قاله
ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط وتنى بملائكته وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا
وقوله يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس
لهم درجات فوق المومنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام
وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء خص خشيته فيهم واعظم
به شرفا لان معرفته سبب لخشيته وقوله صلى الله عليه وسلم من

Copyright © King Saud University